Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ورحل عنه ، امتدت منه رقيقة على غير معراج التابع ظهرت للتابع فى الفلك المكوكب ، وفقدهـا فى الجنه ، ثم ظهرت له فى فلك البروج ، ثم فقدها أيضا فى الكرسى وفى العرش ، ثم ظهر له فى مرتبة المقادير ، وفى الجوهر المظلم ثم فقده فى الطبيعة ، ثم ظهر له فى النفس من جهة كونها نفسا لا من جهة كونها لوحا ، ثم ظهر له فى العقل الابداعى من كونه عقلا لا من كونه قلما ، ثم فارقه بعد ذلك فلم ير له عينا » (١١١) ٠

وتظهر هيمنة السارد فى تدفق المعارف التى يقدمها للمتلقى حتى ولو كانت ناتئة عن السرد ، حتى انه ليستغل وصول التابع الى اللوح المحفوظ ليقدم الينا جوانب مما هو مسطور فيه ، ومن ذلك عمر عالم الدنيا الذى يقدره بستمائة ومائتين وسبعة وثلاثين ألف سنة (١١٢) ٠

وينتهى المعراج برجوع السالك وصاحب النظر ، ثم يسارع الأخير الى الايمان بالله « من حيث ما شرع له الايمان به لا من حيث دليله » (١١٣)٠ فينكشف له وهو مكانه كل ما رآه التابع ٠ وتقدم هذه الرؤية على شكل اضمار حكائى ، مع الاشارة الى تحصيله معارف أخرى لم يرد ذكرها فى المعراج ، « فوجد عنده وفى قلبه نورا ٠٠٠ وتقلبت الأحوال » (١١٤) ٠

ويختتم المعراج بسعادة صاحب النظر بما حققه أخيرا فى مقابل حسرة غير المؤمنين ٠ « وينظر هذا المؤمن ، ويطلع على سواء الجحيم ، فيرى شر جهله على ذلك العالم الذى ليس بمؤمن فيزيد نعيما وفرحا ، فما أعظمها من حسرة » (١١٥) ٠ وهذه النهاية تتفق مع بناء النص ، ومع الهيمنة المستمرة للراوى والمتلقى ، اذ يظل الأخير فى بؤرة الاهتمام ، حيث يكون الغرض هو الوصول الى تلك النتيجة ، وهى وجوب الايمان بالقلب ٠ كما أن السارد يظل مالكا لناصية المعرفة ، فيصل بنا الى العبرة من المعراج ٠ ثم يظهر تماهيه مع المؤلف نفسه ، الذى يقدم الينا مقالة تفترض من المتلقى أن يسلم بها وبالمعراج تاليـا ٠ يقول ابن عربى : « واتفق لى فى هذه المسألة عجبا ، وذلك أن بعض علماء الفلاسفة سمع منى هذه المقالة ، فربما أحالها فى نفسه ، أو استخف عقلى فى ذلك ، فأطلعه الله بكشف لم يشك فيه فى نفسه ، بحيث ان تحقق الأمر فى نفسه على ما قلناه ، دخل على باكيا على نفسه وتفريطه ، وكانت لى معه صحبة ، فذكر لى الأمر وأناب واستدرك الفائت وآمن ، وقال لى ما رأيت أشد منها حسرة » (١١٦) ٠ ألا يذكرنا هذا بالأسلوب القرآنى الذى يقدم الحقائق ، ويطلب منا ضمنا أن نصدقها دونما ارتياب ، كما فى ثانية سور القرآن : « الم ٠ ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين » (١١٧) ! ٠